كيف تكسبين قلب زوجك وترضين ربك ؟!

كتبه

عادل فتحى

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ـ ٥٤٤٦٤٩٦

رقم الإيداع ٧٣٥٥ / ٩٩

الترقيم الدولى

977 - 5191 - 73 - 4

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المقدمة :

الحمد لله الذى شرع لنا الزواج ، وجعل بين الزوجين مودة ورحمة ، وجعل فى ذلك آيات لقوم يتفكرون ... والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ خير زوج وخير أب وخير جد ، وعلى آله وصحبه وسلم ... .

وبعد :

فإن الأسرة لبنة المجتمع ، وبصلاحها يتم صلاحة ، وقد تعرض للأسرة مشكلات تعصف بمستقبلها أو تزعزع أركانها ، ولما كانت الوقاية خير من العلاج ، كانت هذه الرسالة موجهة إلى المرأة – الزوجة – لما لها من أثر كبير فى صلاح أو فساد الأسرة ، حتى تضع أقدامها على طريق السعادة الحقيقية لتجيب لها عن سؤال طالما تردد كثيراً فى عقول الزوجات ... كيف تكسبين قلب زوجك وترضين ربك ؟!! .

والله الكريم نسأل أن ينفع بها كل قارئ ، وأن يبصّرنا بالحق ويهدينا إليه ، وأن يعفو عن الزلات ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عادل فتحى



صحـة الإبتـداء

إن صحة الإبتداء فى حُسن الإختيار ، فمن أحسنت اختيار الزوج فقد وضعت أقدامها فى طريق الفلاح والسعادة ... .

والإسلام دين الفطرة قد أرشد المرأة المسلمة إلى أسس اختيار الزوج والتى إن اهتدت بهديها كان الزواج زواجاً ميموناً مباركاً ، وأصبحت الأسرة ساحة للحب والعطاء والمودة والرحمة ... .

قال رسول الله ﷺ : [**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عرض**] (١) .

فهذه هى صفات الزوج الصالح ... الدين والخُلُق ... .

فانظرى أيتها الأخت المسلمة فيمن تقدم لخطبتك فإن كان ملتزماً بتعاليم الإسلام محافظاً على الصلوات بعيداً عن أهل الفسق والهوى مصاحباً الأخيار ، يتكسب من الحلال فهو ذاك ، لا تتركيه .

فقد أوصى الحسن البصرى رضي الله عنه رجلاً فقال : « زوّج ابنتك ذا الدين ، فإنه إن أحبها أكرمها ، وإن كرهها لم يظلمها » .

وبعض الناس ينظر إلى الزواج وكأنه صفقة تجارية الرابح فيها من يحوز أكبر قدر من المال ، بغض النظر عن نتائجها المدمرة على الأسرة ، فلا يهمه خلق الزوج ولا دينه ، ولكن كم معه من متاع الدنيا ، فلا تكن هذه نظرتك للزوج ، فتذوقين الويلات وتخسرين خُسراناً مبيناً ، ولكن انظرى إلى دماثة

---

(١) رواه الترمذى وغيره وحسنه الألبانى .

الأخلاق ، ونبل الطباع ، وطيب الخصال ، ولا تخدعك المظاهر البراقة وانظرى إلى رسول الله ﷺ حين يمر رجل على قوم فيقول لهم رسول الله ﷺ : [**ما تقولون في هذا** ؟ قالوا : هذا حرىّ إن خطب أن ينكح ، وإن شُفع أن يشفع ، وإن قال أن يسمع ، **ثم سكت** ، فمر رجل من فقراء المسلمين **فقال** ﷺ : **ما تقولون في هذا** ؟! قالوا : هذا حرىّ إن خطب ألا ينكح وإن شُفع ألا يشفع وإن قال ألا يسمع ، فقال ﷺ . **هذا خير من ملء الأرض من هذا**] [(١)] .

ولا يعنى هذا أننى أدعوك أيتها الأخت المسلمة إلى اختيار الزوج الفقير ولكن فقير صالح خير من غنى طالح ، « وكما للرجل أن ينظر فى دين المرأة ، ينبغى للولى أن ينظر فى دين الرجل وأخلاقه وأحواله ، لأنها تصير بالنكاح موقوفة ، ومتى زوجها من فاسق أو مبتدع ، فقد جنى عليها وعلى نفسه » [(٢)] ، وقد ضرب سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أروع الأمثلة فى اختيار الزوج الصالح ، فهذا سعيد بن المسيب التابعى المعروف العالم الزاهد ، هاهو ذا يرفض تزويج ابنته - التى عرف الناس جمالها وأدبها - من الوليد بن عبد الملك ، ابن خليفة المسلمين ، ويزوجها لتلميذ عنده - طالب علم - يدعى أبا وداعه على درهمين أو ثلاثة .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى .
(٢) منهاج القاصدين .

الحب مفتاح القلوب

وماذا يعنى الحب فى الحياة الزوجية ؟!! .

إنه الإخلاص ، والطاعة ، والعطاء ، والإيثار ، إنه تقديم حق الزوج على حقك ، إنه التنازل عن كبريائك أثناء المنازعات ليحل الود والتفاهم محل النزاع والجدال .

قال الصحابى الجليل أبو الدرداء لزوجته :

خذى العفو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

ولا تنقرينى نقرك الدف مرة
فإنك لا تدرين كيف المغيب

ولا تكثرى الشكوى فتهذب بالقوى
ويأباك قلبى والقلوب تُقلب

فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

اعلمى أيتها الأخت المؤمنة أن زوجك لن يحبك إلا إذا شعر منك بالحب تجاهه ، فالحب شعور متبادل ، ويميل الشخص إلى حب من يحبه ويهتم به ، إن التحية الحارة وتبادل الهدايا والنداء بأحب الأسماء إليه والتبسم فى وجهه ، كل هذه الأمور تفتح أمام الزوجة آفاقاً من الحب الصادق ، والسعادة الغامرة

فينبغى أن يكون الزوج أحب الناس لزوجته ، كما تكون هى أحب الناس إليه ، وقد سئل النبى ﷺ عن أحب الناس إليه قال : عائشة .

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : بعثنى رسول الله ﷺ على جيش وفيهم أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - فلما رجعت قلت : يا رسول الله من أحب الناس إليك ؟ (١) ، **قال : عائشة** ، قلت : إنما أعنى من الرجال ، **قال : أبوها**] (٢) .

فالحب عشرة طيبة ومودة ورحمة وسماحة ومغفرة ، وليس الحب كما تصوره بعض القصص فتنسج له الخيالات وترسم صورة الفتى وكأنه نبى من الأنبياء أو ملك من المقربين ، حتى إذا رأت الزوجة من زوجها ما تكره ظنت أن الزواج قد فشل وتحطمت أحلامها على صخرة الواقع ، لا أيتها الزوجة ... فإن المثالية غير موجودة فى الحياة الدنيا ، وكلٌ له عيوبه ، وكفى بالمرء فخراً أن تُعدّ معايبه ، وقد قال النبى ﷺ : [**لا يفرك « لا يبغض » مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضى منها آخر**] (٣) .

وكذلك أنت أيتها الزوجة إن كرهت من زوجك خلقاً رضيت منه أخلاقاً أخرى ، وتذكرى قول الحكيم حين قال : « ما تقول زوجة فى زوجها الذى ترك كل النساء واختارها هى ؟ وما تفعل زوجة مع زوجها الذى ترك الوالدين والأهل والأصدقاء ، ولم يرض أليف ولا أنيس له غيرها ؟ » .

---

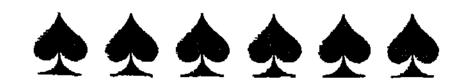
(١) كان عمرو بن العاص حينئذاك حديث عهد بالإسلام ، وظن عندما ولاه النبى ﷺ إمارة الجيش أنه خير من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فكان سؤاله النبى ﷺ عن أحب الناس إليه ، وقد أخبره النبى ﷺ أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ - حسبما سئل عمر بن العاص - هم أحب إليه من غيرهم ، فتمنى عمرو أنه لم يكن قد سأل .

(٢) صحيح : رواه البخارى ومسلم .

(٣) صحيح : رواه مسلم .

فأنت أنيسه وجليسه وحبيبه ، وما أجل التعبير القرآنى ﴿ هُنَّ لباسٌ لَكُمْ وأنتُمْ لباسٌ لَهُنَّ ﴾ (١) .

حقاً إنها آية من آيات الله سبحانه وتعالى ﴿ ومِنْ آياتِهِ أَنْ خلق لَكُم مِّنْ أنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بينَكُم مَّوَدَّةً ورحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يتفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (٢) .



(١) سورة البقرة الآية « ١٨٧ » .
(٢) سورة الروم الآية « ٢١ » .



ومن الحب أن تفرحي لفرحه وتهتمّي لطرحه

إن أشد ما يغيظ الرجل أن يرى من زوجته فرحاً عن حزنه ، أو حزناً عند سروره ، فإن ذلك يكون سبباً في نفوره منها ، وربما في خلق مشاكل لا يعلم مداها إلا الله ، ورحم الله امرأة نظرت في عين زوجها فأدركت حاله فطوّعت حالها لحاله ، وكانت عوناً له وأكبرته في نفسها ، فإن كان مسروراً تبسمت في وجهه وإن كان غير ذلك حملت على كاهلها عبئ الترويح عن نفسه ، وتخفيف الحمل ، وتهدئة النفس ، وليكن مثلها في ذلك السيدة العظيمة خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ حين دخل عليها محمد ﷺ بعد أول خبر يأتيه من السماء وهو يرتجف فقال : [**زملوني ، زملوني ثم قال : أي خديجة مالي ؟ وأخبرها الخبر : ثم قال لقد خشيت على نفسي ... قالت له خديجة : كلا أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق**] (١) .

أرأيت أيتها الزوجة المؤمنة خيراً من هذا الرد ، لقد استحقت الجنة بمواساتها رسول الله ﷺ والتخفيف عن كاهله ، قال ﷺ : [**أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب** (٢) ، **لا صخب فيه ولا نصب**] (٣) .

وحفظ لها النبي ﷺ صنيعها ، وكان وفياً لها طيلة حياته ، تقول السيدة

---

(١) صحيح : رواه البخاري ومسلم .
(٢) القصب : اللؤلؤ .
(٣) صحيح : رواه البخاري ومسلم .

عائشة رضى الله عنها : ما غرت على امرأة قط ما غرت على خديجة من كثرة ذكر النبى ﷺ لها ، ولقد ذكرها يوماً فقلت : ما تصنع بعجوز حمراء الشدقين ؟ أبدلك الله خيراً منها ؟! ، فقال عليه السلام : [**والله ما أبدلنى الله خيراً منها ، آمنت بى حين كفر الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ، ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء**] [1] .



---

(١) رواه البخارى مختصراً ، ورواه أحمد والطبرانى .

حسن الإستقبال يدخل السرور على القلب

حين يرجع الزوج إلى بيته فيجد زوجته قد استعدت للقائه ، ويقابله الأولاد بالترحاب والحفاوة ، فإن ذلك يدخل السرور على قلبه ، وفى الحديث : [**من لقى أخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة**] (١) .

وهذه أم سليم امرأة أبى طلحة وقد مات ولدها فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة حتى أحدثه ، ويرجع أبو طلحة من سفره ليجدها فى أحسن حال وأبهى صورة ، فيقع بها وبعد أن تشعر أنه قضى نهمته تخبره الخبر ، فيغضب أبو طلحة لهذا الفعل ويذهب ليشتكى لرسول الله ﷺ فيقرّ المصطفى ﷺ صنيعها ويقول لأبى طلحة : [**بارك الله لكما فى غابر ليلتكما**] (٢)، ويبارك الله لهما فيكون من نسل تلك الليلة عشرة أولاد كلهم يقرأون القرآن .

ولا تكونى أيتها الزوجة المسلمة كالتى تقابل زوجها عند رجوعه بوجه تعلوه الكآبة لكونه تأخر عن موعده ، أو تقابله بوابل من الشكوى من حالها ذلك اليوم أو من الأولاد ومشاكلهم ، فكل ذلك يعود بآثار سيئة على الأسرة كلها ولا سيما الأولاد ، فإنهم يتأثرون كثيراً بما يحدث بين أبويهم ويؤثر ذلك على صحتهم النفسية فى المستقبل .

---

(١) رواه الطبرانى .
(٢) رواه البخارى ومسلم .

كثرة العتب تجفى القلب

ولا يكن عتابك له عند كل كبيرة وصغيرة ، وتعلمى كيف تتسامحين وتتنازلين ، فالحياة الزوجية تحتاج للتسامح أكثر من أى شىء آخر .

أوصى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ابنته عند زواجها فقال : « إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء ، وعليكِ بالكحل فإنه أزين الزينة ، وأطيب الطيب الماء » .

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: [**ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله، قال: ودود ولود ، إذا غضبت أو أسيئ إليها، أو غضب زوجها قالت : هذى يدى فى يدك ، لا أكتحل بغمض - لا ترى عينى النوم - حتى ترضى**] (١) .

فدعى الكبرياء أيتها الأخت المؤمنة ، وإذهبى إلى زوجك إن غضب ورضّيه فإنه سيعزّك ، وسيكبر شأنك فى قلبه وأهم من ذلك أنكِ سوف تنالين رضى ربك سبحانه وتعالى ، لأن رضى الزوج من رضى الله عز وجل ، وفى الحديث: [**من ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**] (٢) .

وكانت من وصية أسماء بنت خارجة لابنتها عند زواجها :

« فكونى له أرضاً يكن لك سماءاً ، وكونى له مهاداً يكن لك عماداً ، ولا تلحفى به فيقلاك « أى ولا تلحى عليك فيكرهك » ولا تباعدى عنه فينساك وإن دنا منك فادنى منه ...] .

---

(١) رواه الطبرانى .

(٢) رواه الترمذى وابن ماجه .

هل المعدة طريق إلى القلب ؟!!

لا شك أن الجوع يحدث خللاً من نوع ما فى أجهزة الجسم ، فيضطرب الفكر ، وربما يضيق الخلق ، وحين تجد النفس عند الجوع ما تشتاق إليه وما تحبه من ألوان الطعام والشراب تسعد لذلك وتحب من صنع لها الطعام .

وفى وصية أمامة بنت الحارث لابنتها عند زواجها :

« التفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة » .

والمرأة التى تحترم موعد طعام زوجها ، وتتفنن فى إعداد أجود الطعام حسب ما أتيح لها ، جديرة بأن تكسب ود الزوج واحترامه ، ولا أقصد أن تضيع المرأة الساعات الطوال فى إعداد الطعام ، بل تصنع ما يحب زوجها من غير أن يطغى ذلك على واجباتها الأخرى .

حتى إذا عاد الزوج من عمله والجوع يلهبه وجد الطعام معداً والبيت نظيفاً ، وزوجته تنتظره حتى تشاركه الطعام ، فيبارك الله هذه الأجواء الإيمانية وتلك الأسرة الكريمة .

طاعة الزوج ... تكسب القلب وتذهب غضب الرب

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : أنا وافدة النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فإن أُصيبوا أُثيبوا ، وإن قتلوا كانوا أحياءاً عند ربهم يرزقون ، نحن معشر النساء نقوم عليهم ، فما لنا من ذلك الأجر ؟! فقال ﷺ : [**أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن يفعله**] (١)

فطاعة الزوج تعدل الجهاد في سبيل الله ، وأجر من أطاعت زوجها واعترفت بحقه كأجر المجاهد في سبيل الله ولكن أكثر النساء لا يعلمن ، وطاعة الزوج موجبة للجنة ، قال ﷺ : [**إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت بعلها (٢) دخلت الجنة**] (٣) .

ودخلت امرأة على النبي ﷺ فقال لها : [**أذات زوج أنت ؟ قالت : نعم ، قال : فأين أنت منه ، قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه (٤) ، قال : فكيف أنت له ؟ فإنه جنتك ونارك**] (٥) .

فاعلمي أيتها الأخت المسلمة أن زوجك جنتك ونارك ، فبه تدخلين الجنة إن أطعتيه ، وبه تدخلين النار – ونعوذ بالله منها – إن عصيته ، وقد قيل لرسول

---

(١) رواه البزار والطبراني .
(٢) بعلها : زوجها .
(٣) رواه أحمد وغيره .
(٤) لا أترك من خدمته إلا ما عجزت عنه .
(٥) رواه أحمد وغيره .

الله ﷺ : [أى النساء خير ؟ قال : التى تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه فى نفسها وماله بما يكره] (1) .

وإذا نظرنا إلى الأسرة لوجدنا أن أكثر مشاكلها بسبب عصيان الزوجة زوجها وعدم طاعتها إياه ومخالفته بما يكره ، وذلك نابع إما عن جهل المرأة بحق زوجها عليها أو عن كبر فى نفسها ووسوسة للشيطان ليفرق بينهما ، ولتعلم الزوجة أن فضل زوجها عليها عظيم ولتسمع قول النبى ﷺ : **[لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها]** (2) .



(1) رواه أحمد وغيره .
(2) رواه أحمد والنسائى وابن حبان .

من لا تشكر زوجها لا تشكر الله

قال رسول الله ﷺ : [**لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه**] (١) .

أيتها الزوجة الكريمة إن زوجك يكابد الحياة ويكافح من أجل الحصول على لقمة العيش ، ثم هو يحمل عبىء الأسرة على كاهله ويفكر ويجهد لها ، فكونى عند حُسن ظنه بك ، شاكرة له ولربك ، ولا تعيبى شيئاً أحضره لك أو للبيت ، أو تقللى من قيمته ، أو تشعريه بعدم الرضا عن العيش معه .

وهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام يزور ابنه إسماعيل عليه السلام فلا يجده ، ويجد امرأته ، فيسألها عن حالها معه ، فتقول الحال فى ضيق ، فيعلم إبراهيم عليه السلام أنها غير راضية عن عيشها مع ابنه فيقول لها : إذا جاء إسماعيل فاقرئيه منى السلام ، واطلبى منه يغير عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل عليه السلام أخبرته امرأته بما حدث ، وأن شيخاً قد سأل عليه وأقرأه السلام وطلب منه أن يغير عتبة بابه فقال إسماعيل عليه السلام : ذاك أبى ، وأنت عتبة الباب ، الحقى بأهلك (٢) .

---

(١) رواه الحاكم وصححه .

(٢) القصة فى صحيح البخارى .

فليكن همك إصلاح شأنك ... وتدبير بيتك

النفس تعشق الجمال وتحبه من المحبوب ، وفى الحديث : [**إذا نظر إليها سرته**] [1] .

وعن رسول الله ﷺ أيضاً : [**إن الله جميل يحب الجمال**] [2] .

قال علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه : « خير نساءكم الطيبة الرائحة الطيبة الطعام ، التى إن أنفقت أنفقت قصداً ، وإن أمسكت أمسكت قصداً » .

وكان من وصية أمامة بنت الحارث ابنتها أم إياس بنت عوف عند زواجها: « فلا تقع عيناه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح » ، فالنظافة الشخصية للمرأة من الأهمية بمكان ، وقد أشار إلى ذلك المصطفى ﷺ : [**نهى النبى ﷺ أن يطرق الرجل** [3] **أهله ليلاً ، كى تمتشط الشعثة** [4] **وتستحد المعينة** [5]] [6] .

وفى الحديث أيضاً : [**النظافة تدعوا إلى الإيمان**] [7] .

---

(١) سبق تخريجه .
(٢) رواه مسلم .
(٣) يطرق أهله ليلاً : يرجع من سفره ويدخل عليهم ليلاً .
(٤) تمتشط الشعثه : تصلح شعرها .
(٥) تستحد المعنية : تحلق شعر العانة .
(٦) رواه البخارى ومسلم .
(٧) رواه الطبرانى .

ونتعرض هنا بإيجاز لبعض الأمور الخاصة بزينة المرأة [١] .

١ - وصل الشعر : وصل شعر المرأة بشعر آخر حرام بإتفاق العلماء [٢] ، وفي وصله بغيره خلاف .

٢ - تقصير الشعر : جائز بحيث لا يقل عن شحمة الأذنين ، وما دون ذلك موضع خلاف [٣] .

٣ - إزالة شعر الوجه : فيه خلاف والأرجح أنه جائز إذا كان ظاهراً بحيث يتأذى منه الزوج ، خاصة إذا كانت المرأة قد اعتادت على إزالته من قبل، أما إذا لم يكن ظاهراً بحيث لا يتأذى منه زوجها ، فالأولى تركه [٤] والله أعلم .

٤ - حف الحاجب : قال بعض الحنابلة والشافعية بجوازه إن كان بإذن الزوج وانتفت شبهة التغرير فيه ، وأفتى غيرهم بحرمة ذلك لدخوله في معنى النمص [٥] ولوجود علل أخرى غير علة التغرير تحرّم حفه .

٥ - إزالة الشعر عن الجسم [٦] : الأرجح أنه جائز من غير كراهة « فيجوز للمرأة أن تزيل الشعر عن جسمها بالطريقة التي تراها » [٧] .

---

(١) عن كتاب « من قضايا الزواج » باختصار ، جاسم بن مهلهل الياسين .
(٢) انظر فتح الباري جـ ١ .
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٤ .
(٤) نيل الأوطار الشوكاني جـ ٦ .
(٥) أشارة إلى الحديث « لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن والمغيرات خلق الله عز وجل » [رواه البخاري] .
(٦) يجب أن تزيل المرأة شعر الجسم والعانة بنفسها ولا تعمد إلى أخرى تفعل لها ذلك ، فإن ذلك حرام لقوله ﷺ : [لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة] « رواه مسلم وأحمد .
(٧) من قضايا الزواج ، جاسم بن مهلهل الياسين .

وما يكمل زينة المرأة وجمالها جمال بيتها ونظافة مسكنها وخدمة زوجها ، وليكن مثلها فى ذلك مثل السيدة أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ، حيث قالت : « تزوجنى الزبير وما له فى الأرض من مال غير فرسه وناضحه « بعيره » الذى يستقى عليه فكنت أعلف فرسه وأسوسه وأدق لناضحه ، وأخرز غربه « تخيط الدلو بالخرز » وأعجن ، وكنت أنقل النوى على رأسى من ثلثى فرسخ ، حتى أرسل أبو بكر خادماً يكفنى سياسة الفرس فكأنما أعتقنى» [1] .

فهذا مثال المرأة الصادقة التى قامت بخدمة زوجها حق القيام حتى تحملت سياسة الفرس وهو أمر لا يتحمله إلا الرجال وأشداء النساء ، حتى أكرمها الله بخادم يكفيها سياسة الفرس ، لتتفرغ هى لخدمة الزوج وتدبير المنزل .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

اللقاء الناجح دواء فالح

من أقوى منشطات الحب اللقاء الجنسى الناجح بين الزوجين ، فهو دواء لما يصيب الحياة الزوجية من مشكلات ومعضلات ، وكثير من المشكلات الزوجية يُعزى سببها لفشل هذا اللقاء أو فتوره .

« وقد حض النبى ﷺ على استعمال هذا الدواء « المباضعة والجماع » ورغب فيه ، وعلق عليه الأجر ، وجعله صدقة لفاعله [(١)] ، ففى هذا كمال اللذة وكمال الإحسان إلى الحبيبة ، وحصول الأجر ، وثواب الصدقة ، وفرح النفس ، وذهاب أفكارها الردئية عنها ، وخفة الروح ، فذلك اللذة التى لا يعادلها شىء ولا سيما إذا وافقت كمالها ، فإنها لا تكمل حتى يأخذ كل جزء من البدن بقسطه من اللذة ، فتلتذ العين بالنظر إلى المحبوب والأذن بسماع كلامه ، والأنف بشم رائحته والفم بتقبيله ، واليد بلمسه ، وتعكف كل جارحه على ما تطلبه من لذتها ، لذلك تسمى المرأة سكناً لسكون النفس إليها ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ [(٢)] » [(٣)] .

« إن الممارسة الصحيحة للجنس تزود المرأة والرجل بزاد عاطفى وروحى

---

(١) يشير هنا إلى حديث النبى ﷺ : « وفى بضع أحدكم صدقة ، قالوا : يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟ قالوا بلى ،قال : كذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجر] » رواه مسلم وغيره » .

(٢) سورة الروم الآية « ٢١ » .

(٣) روضة المحبين « مختصراً » ... ابن القيم .

يعينهما ويريحهما جسمانياً وينسيهما هموم الدنيا ، ولو لفترة ويتيح لهما نوماً عميقاً وهادئاً ، يحفظ لهما نضارتها أطول فترة ممكنة فضلاً عما يمثل هذا النشاط الجنسى من تكامل بالنسبة للحب، وأغلب الظن أنكِ المسئولة عن فشل هذا اللقاء لأن الانسجام والتوافق هما هدف الأنوثة الأول ، وعليكِ أن تبذلى أقصى جهد للوصول إليهما عن طريق الصراحة والتعاون مع الزوج » (١) .

ولقد حفظ الإسلام للزوج حقه فى طلب زوجته لحاجته وحث الزوجة على تلبية رغبة زوجها وحذرها من عاقبة مخالفته .

قال ﷺ : [**إذا دعا الرجل زوجته لحاجته ، فلتأته وإن كانت على التنور « الفرن »]** (٢) .

وقال أيضاً : [**والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلىٰ فراشه فتأبى عليه ، فبات غضبان عليها ، لعنتها الملائكة حتى تصبح]** (٣) .

وكان أيضاً نهى النبى ﷺ الزوجة أن تصوم نفلاً بغير إذن زوجها [**لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه]** (٤) .

ولتعلم المرأة أن حاجة الزوج للجماع ربما تفوق حاجتها ، وأن المغريات أمامه كثيرة ، فلا تكن فتنة له بامتناعها عنه من غير عذر شرعى ، فتغضبه فتغضب الله عز وجل .

---

(١) الكاتبة الغربية (ج) ، نقلاً عن كتاب « تحفة العروس » الإستانبولى .
(٢) رواه أحمد .
(٣) رواه البخارى ومسلم .
(٤) رواه البخارى ومسلم .

وينبغي على الزوج ألا يكون مفرطاً فى شهوته بل الاعتدال والتوسط من غير إرهاق أنفع وأجدى وأحفظ لصحة الرجل والمرأة ، وليعلم الزوجان أن أكثر ما يجعل اللقاء ناجحاً توفر الرغبة من كلا الطرفين ، وحُسن مداعبة الزوج زوجته والزوجة زوجها وتوفر الصراحة والوضوح بينهما ، ولا ينسيان النية ، فنية إسعاد أحدهما للآخر وأداء حقه عليك تجعله ينال أجر الصدقة التى ذكرها النبى ﷺ فى حديثه السالف الذكر .



إفشاء السر خيانة للأمانة

لاشك أن الزوجة هى أقرب الناس إلى زوجها خاصة الزوجة المؤمنة الناجحة فى تعاملها وحبها لزوجها ، والسر ثقيل على قلب المرء ، حين يحمله وحده يشعر بحمل ثقيل على صدره حتى إذا حكاه لغيره استراح .

من هنا كان حفظ السر أمانة ثقيلة ، وقد أخبر النبى ﷺ أنه إذ حدّث رجل رجلاً ثم التفت فهى أمانة ، وعنه ﷺ أنه قال : [**إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته والمرأة تفضى إلى زوجها ثم ينشر أحدهما سر صاحبه**] [1] .

فحظ السر واجب شرعى وضرورة اجتماعية ، بغيرها يصبح الإنسان مهدداً فى حياته ، وعندما يطّلع الناس على أسرار الرجل فى بيته وطريقة معاملته لزوجته وأولاده وما عنده ، وماله ، ما عليه ، فإن ذلك يمثل فضيحة لكثير من الناس ، والإسلام قد أوصى بستر المسلم وأن من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة .

وإن كان حفظ الأسرار عامة واجب ، فحفظ أسرار الفراش بين الرجل وزوجته أوجب وأعظم ، وإن بعض الجهلاء فى أيامنا هذه لا يحلو لهم إلا الكلام والدندنة فى حول هذه الأمور ، لخواء أرواحهم وقلة همتهم وضعف إيمانهم بالله تعالى .

وقد حذر ﷺ من نشر أسرار الجماع على الناس ، فقال ﷺ : [**لعل**

---

(١) رواه مسلم .

رجلاً يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها ، فـأرمّ القوم « سكتوا » فقالت امرأة : [1] ، إى والله إنهن ليفعلن ، وإنهم ليفعلون ، قال ﷺ : **فلا تفعلوا فإن ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فغشيها فى الطريق والناس ينظرون**] [2] .

---

(١) هذه المرأة هى أسماء بنت يزيد ، وهى راوية الحديث .

(٢) رواه أحمد .

غيرتك على زوجك ... متى تكون مذمومة ؟!!

إن الغيرة فى الحالة العامة محمودة ، والله سحبانه وتعالى يغار ، وفى الحديث : [**إن الله يغار ، والمؤمن يغار ، وغيرة الله أن يؤتى المؤمن ما حرم الله**] (١) ولولا الغيرة لذهبت العفة فى مهب الريح ، ولانتهكت حرمات الله على مرأى ومسمع من الناس .

وغيرة المرأة على زوجها أن يأتى ما حرم الله ، غيرة محمودة وواجبة عليها ، والغيرة فى غير ذلك موضع ذم ، خاصة إن كانت من غير ريبة .

قال ﷺ : [**إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ، فأما الغيرة التى يحبها الله فالغيرة فى الريبة ، وأما الغيرة التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة**] (٢)

وللأسف كثير من البيوت خربت وهدمت بسبب تلك الغيرة ، نتيجة ظنون وشكوك ليس لها أساس من الصحة ، ويعقب ذلك الندم والخسران ، والأصل فى الزواج أنك اخترتِ رجلاً صالحاً موضع ثقة ، فلا مكان عندك للشك فيه أو محاسبته على كل ما يصدر منه بدافع الغيرة أو أن تغارى من أخته أو أمه ، واحذرى أن تدمرى بيتك بنفسك .

هذا بالنسبة لك ، أما بالنسبة لزوجك وغيرته عليك ، فإن عليك واجبات إن قمت بها حق القيام وأديتها حق الأداء فإنه لا مجال لغيرة زوجك عليك مما

---

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه أحمد وغيره .

يخاف منه .

وأول هذه الواجبات إلتزامك الشخصى بالستر والعفاف ، ثم عدم خروجك من بيتك إلا بإذنه ، ثم عدم الخلوة مع غير محرم ، وفى الحديث : [**إياكم والدخول على النساء** ، فقال رجل يا رسول الله : أرأيت الحمو « أخو الزوج أو قريبة » ؟ قال ﷺ : **الحمو الموت**] [٢] .



---

(١) رواه البخارى ومسلم .

زوجي بخيل ... ماذا أفعل ؟!!

يشتكي بعض الزوجات من بخل أزواجهن عليهن ، وهذه الشكوى كثيراً ما تكون في غير محلها ، حيث تطلب الزوجة من الزوج مالا قبل له به من الماديات ، فإن قصّر في شيء لضيق ذات اليد اتهمته بالبخل .

لكن إذا كان الزوج حقاً بخيلاً على زوجته وعلى الإنفاق عليها مما رزقه الله ، فإنه عند ذلك يعرض بيته للعواصف العاتيات ، فإن احتياج المرأة للمال يعرضها للخطر .

ونقول لهذا الزوج ألم تقرأ قول الحق سبحانه واصفاً عباد الرحمن ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (١) .

وقول رسول الله ﷺ : [**إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه ، حفظ أم ضيّع ، حتى يسئل الرجل عن أهل بيته**] (٢)

واعلم أيها الزوج الكريم أن نفقتك على أهلك فوق أنها واجب فهي صدقة مأجورة ، وفي الحديث : [**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها ، كانت له صدقة**] (٣) .

وعلى الزوجة أن تبحث عن سبب بخل زوجها عليها ، فربما يفعل ذلك لما وجده منها من سوء تصرّفها في ماله ، أو لغيره من الأسباب الخاصة بها ، فإ كان البخل من صفاته التي تطبّع بها ، فعلى الزوجة أن تصبر وتحتسب وتحاول

---

(١) سورة الفرقان الآية « ٦٧ » .
(٢) رواه ابن حبان
(٣) رواه البخاري ومسلم .

بالحسنى معه لتشدّه عن البخل إلى الجود والكرم .

وقد أعطى النبى ﷺ الرخصة لهند بنت عتبة أن تأخذ من مال زوجها ما يكفيها ولا تشطط ، حين قالت : [يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطينى ما يكفينى وولده إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ، فقال ﷺ : **خذى ما يكفيك وولده بالمعروف**] [1] .



---

(١) رواه البخارى .

أنت راعية فى بيت زوجك ... ومسئولة عن رعيتك

قال رسول الله ﷺ : [ألا كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راعٍ ومسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ على أهل بيته ، ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهى مسؤولة عنهم ، والعبد راعٍ على مال سيده ، وهو مسؤول عن رعيته] (١) .

اعلمى أيتها الأخت المسلمة أن بيتك مسؤولية كبيرة عليك ، فحافظى عليها ، حافظى على زوجك وعياله ، والحفاظ على المال يكون بحسن التدبير وعدم التبذير ، والحافظ على العيال يكون بحسن رعايتهم والسهر على راحتهم ، وتربيتهم تربية صالحة على الإيمان والتقى والصدق والوفى .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

الوفاء من سمات الأنبياء

كونى وفيه لزوجك ولا تكفرى عشرته ولا تنسى الفضل بينكما ، فإن هذا من حُسن رعايتك للبيت والحافظ عليه ، وفيه نجاة من النار .

قال ﷺ مخاطباً النساء : [**تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم** ! فقالت امرأة سطة النساء « وسطهن » سفعاء الخدين « فيها تغير وسواد » فقالت : لم يارسول الله ؟ قال : [**لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير فجعلن يتصدقن من حليهن ، ويلقينه في ثوب بلال** رضي الله عنه] [(١)] .

وكفران العشير يعنى عدم الوفاء فإذا أحسن الزوج إليها الدهر كله ثم أساء مرة نسيت إحسانه وقالت : ما أحسن إلىّ قط ، وقد كان رسول الله ﷺ أوفى الناس لزوجته خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها ، فكان يكرم صويحباتها ويزورهن ، وحين غارت منها السيدة عائشة رضى الله فقالت : ما كانت إلا عجوز حمراء الشدقين أبدلك الله خيراً منها ، ما كان منه ﷺ إلا أن قال : [**والله ما أبدلنى الله خيراً منها** ...] الحديث سبق ذكره وأخذ يعدّد ﷺ فضائلها .

---

(١) رواه البخارى .

الهروب ممنوع

قد يختلف الزوج مع زوجته - وهذا يحدث كثيراً - وقد يحتدّ الخلاف ويشتد ، وبعض الزوجات حين يشتد الخلاف بينها وبين زوجها تشتاط غضباً ، وينفث الشيطان فى عقلها ، وأول ما تفكر فيه هو أن تلملم بعض ملابسها وتذهب لأهلها ... وهذا أول خطأ ترتكبه الزوجة الحديثة الزواج ، إنه ليس خطأ واحداً بل أربعة أخطاء :

١ - خطأ شرعى : وهو خروجها بدون إذن زوجها - ولا يشفع لها أنها غاضبة - .

٢ - تعكير صفو الجو العائلى للبيت الذى ذهبت إليه .

٣ - انتشار الخبر وإطّلاع أطراف أخرى على أسرار الأسرة .

٤ - تعقيد المشكلة أكثر والتسبب فى تعنت الزوج .

إن ترك بيت الزوجية أيتها الأخت الكريمة ليس حلاً للمشكلة إنما هروب منها وما ذكرنا يجلب متاعب أكثر لم تكن فى الحسبان ، ولكن حاولى أيتها الأخت المسلمة أن تحلى مشاكلك مع زوجك بهدوء واستغفرى الله ، وإن كان غاضباً فاتركيه حتى يهدأ ، ثم تقربى إليه ، وإن كان زوجك قد أخطأ فى حقك فتأكدى أنه بحُسن معاملتك له والصبر عليه فإنه سوف يصفو لك صفاء الحليب حين يكون خالصاً من كل شائبة ...

وطلب الطلاق من غير بأس محظور شرعياً ...

هذا وقد تطلب المرأة من زوجها الطلاق حين يوقع الشيطان بينهما وحين يشتد غضبها ، فى حين أنها لو تمهلت قليلاً ، وكظمت غيظها وهدأت نفسها ، لوجدت أن لم يكن ثمة ما يدعو إلى ذلك الأمر ، وكلمة الطلاق ليست أمراً هنياً يتلاعب بها الزوجان ، فإذا غضب الزوج هدد بالطلاق وإذا غضبت هى قالت له : طلقنى ... .

ينبغى أن يكون الزوجان أكبر من المشكلات التى تواجههما ، يشتركان فى الحل ويتفاهمان ، ويتنازل كل منها للآخر حتى تعبر السفينة بر الأمان ، وقد حذر النبى ﷺ الزوجة من طلب الطلاق من غير بأس فقال عليه السلام : [**أيما امرأة طلبت من زوجها الطلاق من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة**] [1] .

لكن لو كان هناك ما يستدعى هذا الأمر كأن كان الزوج سيء الخلق لدرجة لا تطيقها المرأة ، أو كان فاسقاً مضيعاً حق زوجته وأولاده ، أو غير ذلك من الأمور التى يعتبرها الشرع والعرف .

فللزوجة أن تطلب الطلاق من بعد أن تفشل محاولات الإصلاح الداخلية بينهما والخارجية والتى يشترك فيها حكماً من أهله وحكماً من أهلها ... .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)** ﴾ [2] .

---

(١) رواه أحمد والترمذى وغيرهما .

(٢) سورة النساء الآية « ٣٥ » .

أهل زوجك ... هم أهلك فأكرميهم

إنه مما يعلي شأنكِ في قلب زوجك ، ويرفع قدرك عنده ... إكرام أهله وخاصة إكرام أمه ، ومعاملتها معاملة حسنة ومناداتها بما تحب أن تناديها به ، وأن تكوني عوناً له على البر بوالديه .

وإياك إياك أن تعيبي شيئاً في أمه أمامه - ولا من خلفه - فإن ذلك يعزّ عليه ، ويضيق به ذرعاً ، واصبري على معاملة أمه لك إن كانت غير مرغوبة لديك ، وتذكري أنه « كما تدين تُدان » فارحمي فيهما الضعف والكبر ، واعلمي أن ما تفعليه معهما سيفعله معك أبناؤك أو زوجاتهم .

وتذكري قول الله عز وجل : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) ﴾ (١) .

وإن كان زوجك مأمور بالبر بوالديه فإن عليك واجباً تجاهه ألا وهو مساعدته على تمام البر بهما ، وألا تكوني عثرة في طريق برهما ، كأن تختلقي المشاكل مع والدته فتوقيعه في الحرج ، وربما فضّلكِ على والديه فيخسر خُسراناً مبيينا وتخسرين معه ، لأنكِ كنت سبباً في ذلك ، فمن دعى إلى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، وعقوق الوالدين من أكبر الكبائر ، وهو حائل للرحمة .

---

(١) سورة الإسراء الآية « ٢٣ » .

وفى الحديث : [**ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث** (٢) **، والرجلة** (٣)] (٤) .

فهل من عودة حميدة أيتها الأخت المسلمة إلى إكرام أهله ودعوته إلى البر بهما حتى تسعدين فى الدنيا والآخرة ويعم الخير داركما ، وتهبط عليكما رحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد .



---

(١) الديوث : الذى لا يغار على أهله أن يأتين الفاحشة .
(٢) الرجلة : التى تتشبه بالرجال
(٣) رواه النسائى والحاكم وغيرهما .

طاعة الله تضفى على البيت السرور

حقيقة نحن كثيراً ما ننسى الآخرة فى خضم أمواج الحياة الهادرة ، نحن لا ننسى شراء الملابس الجديدة لأبناءنا عند قدوم العيد ، كذلك لا ننسى شراء ألوان من الطعام والشراب استقبالاً لشهر كريم فرض الله علينا صيامه كل عام ، كذلك لا تفوتنا فرصة « الأوكازيون » السنوى الشتوى أو الصيفى .

نحن نتسابق ونتنافس في أن تظهر بيوتنا فى أبهى صورها - وهذا شيء طيب - لكن هل نتسابق ونتنافس بنفس الدرجة في أعمال الآخرة وهى الحيوان لو كانوا يعلمون ؟!! .

قال تعالى : ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (١) .

أيتها الزوجة المؤمنة : انظرى إلى رسول الله ﷺ وهو يطرق باب ابنته فاطمة رضى الله عنها وزوجها علىّ رضي الله عنه ليلاً وهو يقول لهما : [**ألا تصليان ؟!!**] (٢) ، إنها دعوة إلى التنافس فى الخير ، وإلى الخلوة مع الله ، والصلوات بالليل والناس نيام ، حتى تصفوا الأرواح وتحل البركة .

وفى الحديث : [**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ أهله ، فإن أبت نضح فى وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت فى وجهه الماء**] (٣) .

ولا أظن أن زوجة هذا حالها يمكن أن ترقى بينها وبين زوجها مشكلات أو تحدث بينهما فجوات ، بل الخير كل الخير فى بيت تعلوه الطاعه والحض على الخيرات .

---

(١) سورة المطففين الآية « ٢٦ » .
(٢) رواه البخارى ومسلم .
(٣) رواه أبو داود .

وللجار حق ... لا ننساه

الأسرة المسلمة لا تعيش بمعزل عن المجتمع ، فلابد من التعامل مع الجيران ، وقد أوصى النبى ﷺ بمخالطة الناس ، وأن الذى يخالطهم.ويصبر على آذاهم خير من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم [1] .

والجار أقرب من يلجأ إليه الإنسان عند الحاجة ، والإحسان إليه واجب ومن أعظم الواجبات ، والإساءة إليه موجبة للنار ولغضب الله .

فقد سئل النبى ﷺ : [إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها ، غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها ... قال ﷺ : **هى فى النار**] [2] .

لكن يجب الحذر من جار السوء الذى لا يرعوى عن معصية الله جهاراً نهاراً ، وكذلك الجار المبتدع ، خوفاً على الأبناء أن يتعلموا مالا ينبغى من مخالفة الشريعة .

وهذا لا يمنع من نصحه وإرشاده ومجادلته بالتى هى أحسن حتى يأذن الله بهدايته ، ولا ننس أن « الدين النصيحة » .

---

(١) جاء ذلك فى حديث رواه الترمذى .
(٢) رواه أحمد



عند ... مفترق ... الطرق

أيتها الزوجة المؤمنة ...كل الناس يرنوا إلى السعادة ولكن قلّ من يصيبها ، فأغلبهم يخطىء طريقها ، ونحن المسلمون نعلم أن السعادة الحقيقية تنبع أولاً من إيمان الفرد بربه سبحانه وتعالى وطاعته وتطبيق منهجه .

وإذا أردت أيتها الزوجة الفاضلة ... تحصيل السعادة الزوجية فإن عليك تصحيح الوجهة ، وذلك يعنى أن طاعتكِ لزوجك يكون منبعها طاعة الله سبحانه وتعالى ، وإرضاؤكِ له غايته إرضاء الله عز وجل .

وهذا يجعلك تغفرين له الزلات ، وتنظرين إلى ثواب الله فى الآخرة قبل ابتغاء الأجر فى الدنيا أو رضا الزوج ، وتقابلين الإساءة بالإحسان امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾ (١) .

هذا بالنسبة لمن بينك وبينه عداوة ، فكيف بالذى بينك وبينه محبة ومودة ورحمة ؟! .

فالإحسان الإحسان أيتها الأخت الكريمة ، واحفظى عنى سبع كلمات هى ملخص ما جاء فى هذه الرسالة .

الطاعة (*) ، والقناعة والأمانة ، والبساطة والنظافة والإبتسامة ، والإيثار .

---

(١) سورة فصلت الآية « ٣٤ » .

(*) طاعة الله عز وجل ثم طاعة الزوج فى غير معصية الله .

المـراجــع

١ – القرآن الكريم .

٢ – فتح البارى ، شرح صحيح البخارى ، العلامة بن حجر العسقلانى .

٣ – صحيح مسلم بشرح النووى ، الإمام / يحيى شرف الدين النووى .

٤ – صحيح الجامع الصغير ، العلامة / ناصر الدين الألبانى .

٥ – مختصر منهاج القاصدين ، الإمام / ابن قدامة المقدسى .

٦ – إحياء علوم الدين ، الإمام / أبى حامد الغزالى .

٧ – نيل الأوطار ، الإمام / الشوكانى .

٨ – روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، الإمام / ابن قيم الجوزية .

٩ – تحفة العروس ، أ / محمود مهدى الأستنابولى .

١٠ – من قضايا الزواج ، الشيخ / جاسم بن مهلهل الياسين .

الفهرس

رقم الصفحة